

كلمة الوزير الأول وزير المالية، السيد أيمن بن عبد الرحمان

بمناسبة انعقاد الدورة الثالثة لقمة الشراكة الافريقية - التركية بإسطنبول

إسطنبول - 18 ديسمبر 2021

فخامة السيد رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية ؛
فخامة السيد فليكس تشيسيكودي، رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية ورئيس الاتحاد الإفريقي ؛
السيدات والسادة رؤساء الدول والحكومات ؛
السيد رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي ؛
السيدات والسادة ؛

أود في مستهل كلمتي أن أنقل إليكم تحيات أخيكم رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون الذي كلفني بتمثيله في هذه القمة الهامة، وبإبلاغكم تحياته الأخوية وتمنياته بالنجاح لأشغالها. كما أود أيضاً أن أتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية على الدعوة الكريمة للمشاركة في هذه القمة، وأن أعرب للسلطات التركية وللشعب التركي الشقيق عن عميق امتناننا لما حظينا به من كرم الضيافة وحسن الوفادة منذ أن وطأت أقدامنا هذه الأرض الطيبة.

إن لقاءنا اليوم لتدارس سبل تعزيز أواصر التعاون بين إفريقيا وتركيا، لأكبر دليل على تمسكنا الجماعي بالنموذج الذي تكرسه هذه الشراكة وما تجسده من قيم الاحترام المتبادل والشفافية والتوازن، فضلاً عن نتائجها الايجابية في ترقية الحوار السياسي والسعي لتحقيق تنمية مستدامة تعود بالنفع على الجانبين.

في هذا السياق، أود أن أشير إلى توفر جميع مقومات نجاح هذه الشراكة، سواء تعلق الأمر بالإرادة السياسية التي ما فتئت تتعزز منذ القمة الأولى المنعقدة عام 2008 بهذه المدينة المضيفة والتي توجت بإعلان اسطنبول، أو من ناحية عوامل النهضة الاقتصادية الشاملة التي تزخر بها قارتنا والتي تواصل مسيرتها الثابتة نحو تحقيق أهداف أجندة 2063 في التنمية المتكاملة والمندمجة في ظل الأمن والاستقرار. ولا شك أن دخول الاتفاقية المتعلقة بمنطقة التجارة الحرة القارية حيز التنفيذ مطلع هذا العام، سيكون لها الأثر البالغ في ترسيخ الوجه الجديد لإفريقيا مليئة بالأمل والفرص، إفريقيا مشجعة للأعمال والاستثمارات، إفريقيا بعيدة كل البعد عن الصور النمطية المتداولة في مختلف وسائل الإعلام.

في هذا الإطار، تدعو الجزائر إلى تكثيف الاستثمارات في الميادين المتعلقة بدعم التكامل الاقتصادي في قارتنا، على غرار ما تقوم به بلادي من سياسات تنموية وبرامج اقتصادية ذات بعد تكاملي إفريقي، كالطريق العابر للصحراء الجزائر- لاغوس بطول 2415 كم والذي سيسهل حركة البضائع والأشخاص بين قارتنا وبقية العالم، وتفعيل التجارة الدولية وخلق ممرات اقتصادية تعزز النمو والازدهار في المنطقة وتفتح آفاق جديدة لشركائنا، وخاصة الأتراك، للاستثمار.

كما نتطلع إلى دعم التعاون بيننا في مجال الموارد البشرية عبر التكوين وتعزيز القدرات وتبادل المعارف ونقل التكنولوجيا لتطوير إمكانياتنا الصناعية، وتمكين كل فئات المجتمع الإفريقي من المساهمة في خلق الثروة عبر تحويل مواردنا الطبيعية وتحقيق قيمة مضافة عالية وترقية شراكة مستدامة ونوعية.

السيدات والسادة رؤساء الدول والحكومات،

تؤمن الجزائر إيماناً راسخاً بتلازم ثلاثية السلم والأمن والتنمية وبضرورة تبني مقاربة شاملة تجعل من النمو الاقتصادي سداً منيعاً يحد من انتشار حالة اللاأمن وعدم الاستقرار وتنامي الآفات الاجتماعية، وتدعو بلادي إلى اتباع نهج شامل لبناء السلم واستدامته مع تشجيع الاستثمارات الهادفة.

كما أننا على يقين أن التحديات العابرة للحدود تستلزم تضافر جهود الجميع في إطار التعاون والتضامن. فالعبرة الأساسية التي يمكن استخلاصها من جائحة كورونا التي مست كل دول العالم دون أي استثناء أو اعتبار لقوة اقتصاداتها أو جيوشها، هي أنه "لن يكون أحد في مأمن ما لم يكن الجميع في مأمن".

هذه العبرة تنطبق تماما على التحديات الأمنية التي تواجهها قارتنا جراء انتشار الإرهاب والتطرف العنيف وترابطاتها بمختلف أشكال الجريمة المنظمة. فعلى الرغم من تركزها في الدول الإفريقية، إلا أنها لا تعد حكرًا على هذه الأخيرة، ولذا أصبح لزامًا أكثر من أي وقت مضى تعزيز التعاون الدولي في مواجهة هذه التهديدات وفق رؤية تقوم على التضامن الإنساني الحقيقي والتآزر الفاعل، ووفق نهج يستوعب كل عوامل تغذية الصراعات وإطالة أمدّها، خاصة أن مثل هذه الأخطار لا تعترف بالحدود ولا تستثني أحداً.

وإننا نعول كثيرا في هذا السياق، على مساهمة الشراكة الإفريقية-التركية في معالجة الأسباب الجذرية للتهديدات المهددة للأمن والسلم والمؤدية إلى العنف وتفشي النزاعات، خاصة وأن قمتنا هذه ستفضي إلى اعتماد خطة عمل مشتركة للفترة 2021-2026، قائمة على خمس محاور هامة تضم السلم والأمن، التجارة والاستثمار والصناعة، التربية وترقية الشباب والمرأة، وتطوير المنشآت القاعدية و الفلاحة، و كذا ترقية الأنظمة الصحية، كما نأمل أن تسهم هذه الشراكة في تقويم اختلالات النظام الدولي وإحياء آفاق التعاون على أسس تقوم على العدل والمساواة وبنحو استباقي يضمن التصدي للتحديات الحالية والمستقبلية.

السيدات والسادة رؤساء الدول والحكومات،

تولي الجزائر اهتماما كبيرا للشراكة الإفريقية-التركية، التي تجمع من جهة، قارة نحن جزء لا يتجزأ منها، ونعمل دون كلل من أجل استقرارها وتنميتها المتعددة الأبعاد وازدهار شعوبها، ومن ناحية أخرى، الجمهورية التركية التي تجمعنا بها علاقات تاريخية وقواسم حضارية، ثقافية واجتماعية، نسجت فصولها عبر عدة قرون والتي تشكل لنا موروثا مشتركا نستند عليه لبناء شراكة تعود بالنفع على بلدينا. ومن هذا المنطلق، ستواصل الجزائر دعمها لهذه الشراكة، من أجل الدفع بعجلة التعاون بين إفريقيا وتركيا، لترقى إلى مستوى تطلعات شعوبنا.

تلکم هي رسالة أخیکم الرئيس عبد المجید تبون، الذي یبلغکم یقینه بأن هذه الدورة ستسهم بمخرجاتها في رسم آفاق طموحة للدفع بهذه الشراكة المتميزة نحو آفاق أوسع بما يحقق أهداف وأولويات الطرفين في التنمية والرخاء المشترك، لتكون بذلك نموذجاً یحتذى به في مجال التعاون الدولي.

وشکرا على کرم إصغائکم



مصالح الوزير الأول



مصالح الوزير الأول



مصالح الوزير الأول